الجامعة العربية « بالحرب على اليهود اذا جلا الانجليز » . وقد حذرت الصحيفة الشيوعية المصرية من أن الحرب « بين العرب واليهود يثيرها الاستعمار ليبقى في فلسطين »(٨٥).

وغداة حل الحكومة السورية للحزب الشيوعي السوري ، نشرت « الجماهير » حديثا لخالد بكداش سكرتير عام الحزب ، جاء فيه عن مشكلة فلسطين « نحن الشيوعيين نعتقد ان اهم شيء في هذه المشكلة الشائكة ، هو جلاء الجيوش الاجنبية عنها ، والغاء الانتداب ، واعلان استقلال فلسطين ، وتحرير فلسطين من الاستعمار والاستغلال هو همنا الاول والاخير »(٨٦).

وتذكر « الجماهير » بموقف الاتحاد السوفييتي المؤيد لاستقلال الشعوب العربية ، كما تندد الصحيفة بهتافات رجال البوليس السياسي المصري: (تسقط روسيا !)(٨٧). وفي كلمتها ، أكدت الصحيفة المصرية « ان مشكلة فلسطين هي مشكلة وادي النيل » كما اشارت الى اساليب الاستعمار الوحدة في جميع المستعمرات والى محاولات الفاشيين والاخوان المسلمين لتحويل القضية الى صراع عنصري(٨٨). وتنشر الجماهير صورة كاريكاتورية، تبدو فيها الحرب الدينية في صورة وحش مقيد ، في حين يمسك الاستعمار الانجلو امريكي بطرف منشار وتمسك الرجعية العربية ، ممثلة في عزام باشا الطرف الاخر ، والاستعمار والرجعية يعملان على قطع الحبل بالمنشار . وفي مواجهة الوحش تقف « شعوب الشرق المستعبدة » والوحش يتوثب للانقضاض عليها(٨٩). وفي العدد نفسه دعت الجماهير الى تحويل التظاهرة التي دعت الى اقامتها « هيئة وادي النيل » من اجل فلسطين، الى تظاهرة ضد الاستعمار(٩٠). وتؤكد الجماهير ان الحكومة المصرية رأت في قضية فلسطين ، كما سبق ورأت في الكوليرا التي انتشرت قبل عام في مصر ، وسيلة « لتلهية الشعب عن مطالبه التي يكافح من أجلها ... وستارا تستأنف تحته المفاوضة مع المستعمر »(٩١).

وتتهم صحيفة منظمة حدتو ، الجامعة العربية بالعمل على تقسيم فلسطين وابقاء الاحتلال البريطاني فيها . كما تنتقد مقاطعة الجامعة للجنة الدولية التي أوكل اليها تنفيذ التقسيم ، فهذه المقاطعة ، في رأي الصحيفة « لن تمنع الزعماء اليهود من التفاهم معها ، اي لن يمنع تكوين الدولة اليهودية . ولكن مقاطعة العرب للجنة يعرقل تكوين الدولة العربية المستقلة »(٩٢). وفي مقال اخر ، تساءلت الجماهير « أيمكن ان نسمي حربا تؤدي الى تثبيت اقدام المستعمر واعوانه بحرب عادلة مقدسة ؟ »(٩٣).

وباللون الاحمر ، وفي صدر صفحتها الاولى ، نشرت الجماهير جزءا من تعليق لراديو موسكو ، يرى فيه الراديو ان الرجعيين الفاشيين في البلاد العربية قد وجدوا « في مسألة فلسطين الفرصة لاستغلال التعصب الديني لحرف الجماهير العربية عن الهدف الحقيقي ... ويوجهون الجماهير ضد (الخطر الشيوعي) الوهمي »(٩٤).

وتهزأ الجماهير من اخر اجتماع كانت قد عقدته الجامعة العربية ، والذي ادلى اثناءه زعماؤها بتصريحات عديدة عن « القرارات الخطيرة » التي سيتخذونها !! وكيف أن الاجتماع قد تمخض عن قرار « عائم » . وتستبعد الصحيفة قيام الدول العربية بالهجوم على فلسطين بينما الجنود البريطانيون مرابطون فيها . وتهاجم الصحيفة اليسارية المصرية ، السرية التي احاطت الجامعة بها قراراتها الاخيرة ، مؤكدة ان « التاريخ يشهد ان كل قرارات — ما عدا الاسرار الحربية — تتخذ بصفة سرية ما دامت تعادي المصالح الشعبية ويخشى الزعماء اذاعتها »(٩٥).

وينتقد بيان لحدتو ، نشرته الجماهير ، بيان الجامعة العربية الذي « يتجاهل وجود الاستعمار في شرقنا العربي » ويؤكد بيان المنظمة المصرية « أن سياسة الاستعمار التي سار عليها رؤساء الحكومات العربية هي المسئول الاساسي عن تقسيم فلسطين » ببذلهم اقصى جهودهم للحيلولة دون « ايجاد جو من الالفة والثقة المتبادلة بين الجماهير الكادحة العربية واليهودية » . وترى حدتو ، في بيانها ، أنه حيال ذلك لم يكن امام الاتحاد السوفييتي الا ان يوافق على التقسيم « باعتباره الحل العملي الوحيد في الظروف الحاضرة ، الذي يحقق الغاء الانتداب البريطاني وجلاء القوات الاستعمارية عن الاراضي المقدسة ». ويشير بيان المنظمة اليسارية المصرية الى الازمة السياسية والاقتصادية التي يعانيها الاستعمار والرجعية ، ويرى البيان أنهما رأيا في اشعال حرب عنصرية مخرجا لهما من ازمتهما(٩٦).

ونقلت صحيفة الجماهير عن نيو تايمز مقالا ، أكدت